أوضاع محافظة الأنبار المتفجرة تنذر بالأسوأ ... والجامعة العربية تعلن دعمها للحكومة

لعنة العنف الطائفي تلاحق العراق

مسلحو العشائر سيطروا على الرمادي

نوري المالكي

■ 8 قتلى وعشرات الجرحى بانفجار «مفخخة» في بغداد

بغداد - «وكالات» : قتل 8 أشخاص على الأقل وأصيب نحو 12 آخرين بجروح في انفجار سيارة مفخخة استهدفت، امس متطوعين للجيش في بغداد، حسبما أفادت مصادر أمنية وطبية.

وقال ضابط برتبة عقيد في الشرطة إن «الانفجار وقع بعد تسليم القادمين من وسط وجنوب العراق أوراقهم إلى مركز التطوع للجيش في مطار المثنى» القريب من موقع الانفجار. وأكد مصدر طبي في مستشفى اليرموك غرب بغداد حصيلة الضحايا.

والهجوم هو الثاني ضد متطوعين في الجيش، بعد سقوط 23 قتيلا و30 جريحا في تفجير انتحاري استهدفهم الخميس الماضي، قرب المركز ذاته.

وفتحت السلطات الحكومية باب التطوع للانضمام إلى الجيش العراقي تزامنا مع انطلاق عمليات عسكرية في محافظة الأنبار لمطاردة عناصر تنظيم دولة العراق الإسلامية في العراق والشام «داعش».

ولم تعلن أي جهة على الفور مسؤوليتها عن الهجوم الذي وقع عند محطة علاوي الحلة للحافلات إلا أن مسلحين سنة سيطروا على مناطق خلال العام المنصرم في محافظة الأنبار على الحدود مع سوريا حيث ينشط متشددون أيضا.

وفي الأول من يناير سيطر متشددون على مدينتين في محافظة الأنبار التي يغلب على سكانها السنة ما أثار مخاطر من وقوع مواجهة مع الحكومة التي يقودها الشيعة والتي توعدت بالقضاء على تنظيم القاعدة في العراق.

ونشر الجيش العراقي دبابات ومدفعية حول إحدى المدينتين وهي الفلوجة وهدد بمداهمة المدينة إلا إذا طرد رجال العشائر المحلية المسلحين من تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام التابع للقاعدة.

واستعاد الجيش السيطرة على الرمادي عاصمة الأنبار بمساعدة رجال العشائر في المنطقة.

وغالبا ما تنفذ جماعات مسلحة هجمات ضد قوات الأمن بالعبوات الناسفة أو السيارات المفخخة.

وقتل أكثر من 400 شخص خلال اشتباكات مسلحة وهجمات متفرقة خلال الأيام الماضية من الشهر الحالي في عموم العراق، وفقا لمصادر رسمية.

وقال شهود عيان إن الجيش العراقي قصف مدينة الفلوجة بقذائف المدفعية والهاون في محاولة للسيطرة عليها واستعادتها من مسلحي العشائر، فيما استنكر رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي اتهام القوات العراقية بالطائفية وتصاعد الانتقادات ضد العمليات العسكرية في محافظة الأنبار.

وقد شوهدت أعمدة الدخان تتصاعد، كما سمع دوي انفجارات وإطلاق نار في مناطق مختلفة بالمدينة. وكان الجيش العراقي صرح في وقت سابق بأن قواته لن تهاجم الفلوجة، في وقت يحاول فيه وسطاء التوصل لاتفاق بعد نحو عشرة أيام من سيطرة مسلحي العشائر على المدينة.

وكان المتحدث باسم وزارة الدفاع العراقية، محمد العسكري قد قال إن الجيش لن يتدخل داخل المدن وإن العشائر ستتكفل بمهمة إخراج المسلحين منها.

وفي السياق، أفادت وكالة الأنباء الألمانية -نقلا عن مصادر أمنية عراقية- بأن مسلحين اغتالوا مساء السبت مدير جهاز الاستخبارات في شرطة محافظة الأنبار الرائد ياسين طه، بعد إطلاق الرصاص على موكبه في منطقة عانة غرب مدينة الرمادي.

وقال أمس الاول «المجلس العسكري لثوار الأنبار» -في صفحته الرسمية على الإنترنت- إن «ثوار العشائر» أعطبوا عربة همر في شارع السيراميك بغربي الرمادي. وأضاف أن عربة عسكرية من نوع همر دمرت في اشتباكات مع قوات حكومية في منطقة ذراع دجلة بشمال شرق الفلوجة.

كما أفاد المجلس بسقوط قذائف هاون أطلقها الجيش من معسكر المزرعة على أحياء الشهداء والعسكري والصناعي في الفلوجة. وقال شهود عيان إن طائرة مروحية قصفت مجلس عبد الرزاق الخريبط، أحد شيوخ البوخليفة بشرقي الرمادي.

وعلى الصعيد السياسي، استنكر رئيس الوزراء العراقي اتهام القوات العراقية بالطائفية وتصاعد الانتقادات ضد العمليات العسكرية في الأنبار، وقال إن «قضية الوقوف إلى جانب القوات المسلحة -وهي تخوض غمار مواجهة دامية ضد تنظيم القاعدة والإرهابيين الذين تجاوزوا على كل المقدسات- ليست قضية سياسية عادية حتى تأخذ منها موقفا مؤيدا أو معارضا».

ووصف المالكي -في كلمة له أمام احتفالية لما يسمى كتلة الوفاء العراقي لدعم الأجهزة الأمنية- القول إن العمليات العسكرية في الأنبار تجري على خلفية طائفية بأنه «وباء كبير». ووجه كلامه إلى المنتقدين قائلا إن المعركة ضد ما سماه الإرهاب «معركة الجميع شئتم أو أبيتم».

وأضاف أن «هناك مطالب شرعية مقبولة لدى البعض» مشددا على ضرورة «التمييز وألا نضلل أنفسنا ولا نضلل بالدعايات والشعارات التي يطلقها البعض ومن يقف خلفهم».

وفي المقابل، قال ما يعرف بالمجلس العسكري لثوار الأنبار إن مجلس الأمن الدولي ينظر إلى ما يجري في العراق بمنظار حكومة المالكي والإدارة الأميركية الداعمة له، وإنه يغض النظر عن مجازر يرتكبها المالكي ضد المدنيين، مؤكدا أن اللجوء للسلاح كان ردا على فض الحكومة للاعتصام بالقوة، ومنعا لوقوع مجازر أخرى مثل ما ارتكبته قوات المالكي في الفلوجة وبعقوبة والحويجة.

ودعا مجلس ثوار الأنبار مجلس الأمن والمجتمع الدولي إلى الاستماع إلى أبناء المحافظات المنتفضة ووجهائها من مراجع دينية ومثقفين وشيوخ عشائر أكدوا مرارا أنهم يتعرضون لإبادة جماعية. كما أبدى استغرابه لتجاهل مجلس الأمن لقصف المدن بالطائرات والمدفعية خصوصا في الأنبار التي سقط فيها نحو 360 مدنيا بين قتيل وجريح.

وعلى صعيد غير بعيد أكد رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني تدهور الأوضاع الأمنية في الأنبار، مشيرا إلى أن معالجة الحكومة العراقية للمشاكل عن طريق القوات العسكرية من شأنه تعقيد الأوضاع أكثر، مشددا على ضرورة أن تأخذ الحكومة المركزية مطالب المواطنين على محمل الجد وأن تحترم إرادة الجماهير.

وقال رئيس إقليم كردستان العراق إنه لا يجب أن تنتقل الحرب من مناهضة الإرهاب إلى حرب طائفية بين الشيعة والسنة.

وميدانيا دخلت معارك الأنبار بين العشائر وداعش أسبوعها الثالث فيما يحاصر الجيش العراقي كلا من الفلوجة والرمادي وسط نزوح للأهالي وتنديدهم بما يتعرضون له من قصف عشوائي، فيما عشائر الأنبار تواصل حربها ضد تنظيم داعش.

■ الجيش يقصف الفلوجة والمالكي يستنكر الانتقادات للعملية العسكرية

وأظهرت صور رجال القبائل في الفلوجة وهم يقاتلون مسلحي داعش فيما دبابات الجيش تحاصر المدينة وتمطرها بقذائف ليكون المدنيين هم الضحايا.

وتهرع سيارات الإسعاف لإنقاذ المصابين غير المسجلين في سجلات داعش، فبحسب وكالات أنباء غربية قتل 60 شخصا على الأقل خلال الأسبوعين الماضيين، 43 منهم في الرمادي، و17 في الفلوجة.

ويزداد الوضع الإنساني سوءاً مع اتساع رقعة المعارك غربي البلاد، ما دفع بقرابة 13 ألفا من أهالي الأنبار إلى النزوح للمحافظات المجاورة بحسب الأمم المتحدة، التي بدأت منظماتها الإنسانية توزيع مساعدات عليهم.

عربيا دانت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بشدة امس الهجمات «الارهابية» التي يشنها تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام «داعش» على بعض المدن العراقية وراح ضحيتها المئات من القتلى والجرحى الأبرياء.

وقالت الامانة العامة في بيان ان تلك الهجمات تهدف الى زعزعة الأمن والاستقرار في ربوع العراق والمنطقة من حوله مؤكدة تضامن الجامعة العربية الكامل مع العراق في حربه ضد الارهاب.

وشددت في هذا الصدد على ضرورة تكاتف القوى في العراق وتوحيد الجهود لمواجهة تلك التنظيمات «الارهابية».

واكدت تاييد الجامعة العربية الكامل لبيان مجلس الأمن الصادر في العاشر من يناير الجاري الذي أعرب عن الدعم القوي لجهود الحكومة العراقية المتواصلة للمساعدة على تلبية الاحتياجات الأمنية لجميع سكان العراق.

كي مون يزور بغداد .. اليوم

بغداد - « كونا »: ذكر المكتب الاعلامي لرئاسة الوزراء العراقية اليوم ان السكرتير العام للامم المتحدة بان كي مون سيصل إلى بغداد اليوم في مستهل زيارة رسمية للبلاد.

وذكر المستشار الاعلامي لرئيس الوزراء العراقي علي الموسوي في بيان مقتضب إن بان كي مون «سيعقد اجتماعا مع رئيس الوزراء نوري المالكي للبحث في قضايا المنطقة لاسيما الازمة السورية».

ولم يكشف الموسوي عن مزيد من التفاصيل بشأن الزيارة او ما اذا كانت ستتطرق الى الملف الامني في محافظة «الانبار».

للتحقق من تنفيذها لاتفاق جنيف التاريخي

ملف إيران النووي: «الذرية» تدرس تكثيف وجودها في طهران

يوكيا امانو المدير العام للوكالة وعلي أكبر صالحي رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية

فيينا - «وكالات» : قال دبلوماسيون إن الوكالة الدولية للطاقة الذرية تدرس تكثيف وجودها في ايران للتعامل بصورة افضل مع حجم عمل اكبر فيما يخص التحقق من تنفيذ طهران لاتفاق تاريخي مع القوى الكبرى للحد من برنامجها النووي.

واضافوا ان الوكالة التابعة للامم المتحدة التي تجابه دورا موسعا نتيجة اتفاق 24 نوفمبر ستحتاج على الارجح الى عدد اكبر من المفتشين في ايران كما تبحث ما اذا كانت ستنشئ مكتبا صغيرا مؤقتا هناك. ورغم ان مفتشي الوكالة كثيرا ما يسافرون الى ايران للتحقق من عدم تحويل مواد نووية لاغراض عسكرية فليس لديهم أي قاعدة من هذا القبيل يديرون منها عملهم.

ومن غير الواضح ما اذا كانت الوكالة قد اثارت الامر بالفعل مع ايران التي يتعين ان توافق عليه.

وقد يثير تكثيف انشطة الرقابة لوكالة الطاقة الذرية الجدل داخل الجمهورية الاسلامية التي سبق ان اتهمت الوكالة ومقرها فيينا بالعمل كوكالة مخابرات يديرها الغرب وبتسريب معلومات سرية لخصوم يسعون الى تقويض برنامجها النووي. لكن العلاقات تحسنت منذ انتخاب حسن روحاني المعتدل نسبيا رئيسا للبلاد في يونيو مما مهد الطريق امام تحسن العلاقات الدبلوماسية مع الغرب في وقت لاحق من العام.

وقال دبلوماسي غربي في العاصمة النمساوية «لا اعتقد ان ذلك سيكون حساسا. يجب ان ينظر اليه كنتيجة مباشرة طبيعية للزيارة اليومية «للمواقع». اذا وجد الفريق هناك كل يوم فيجب ان يكون لديه مكتب.»

ويجيء تكثيف انشطة وكالة الطاقة الذرية في اطار اتفاق انتقالي بين ايران والقوى الست الكبرى ومفتشوها هم المناط بهم التأكد من وفاء طهران من جانبها بالاتفاق الذي يستمر ستة اشهر لوقف انشطتها النووية الحساسة.

وتقول الوكالة انها تحلل ماذا سيعني هذا فيما يتعلق بالتكاليف والقوة البشرية الاضافية لكن لم تعط تفاصيل بعد. ولا يزال من غير الواضح متى سيبدأ التنفيذ لكن دبلوماسيين يقولون ان الموعد المستهدف في وقت لاحق هذا الشهر. ولدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية ما بين فريق الى فريقين يتألف كل منهما من مفتشين اثنين على الارض في ايران في كل ايام العام بشكل فعلي ويقيمون في فنادق لكن من المنتظر ان يزيد هذا العدد الان.

وقال دبلوماسي آخر مقيم في فيينا «فريق آخر على الاقل سيتعين ان يكون هناك.»

وقال دبلوماسيون معتمدون لدى الوكالة ان المكتب في ايران قد يساعد في تذليل العقبات الادارية وتلك الخاصة بالامداد والنقل المتعلقة بالقيام بعمليات تفتيش اكثر تواترا لموقعي نطنز وفوردو الايرانيين للتخصيب ومنشآت اخرى.

وقد يخفض ذلك على سبيل المثال من الوقت والمال الذي ينفق على السفر من ايران واليها ويسهل كذلك التعامل مع المعدات المتخصصة. وقال احد الدبلوماسيين «سيجعل «انشطة الوكالة» اكثر فاعلية.»

ورفضت وكالة الطاقة الذرية التعليق على القضية. كما لم يتسن الحصول على تعليق من بعثة ايران لدى الوكالة. وتنفي ايران الاتهامات الغربية بانها تسعى الى حيازة قدرات اسلحة نووية قائلة انها تخصب اليورانيوم لتشغيل محطاتها للطاقة النووية. لكن هذه المادة يمكن استخدامها لتوفير القلب الانشطاري للقنبلة النووية اذا جرى تخصيبها الى مستوى اعلى. ومن المتوقع ان يعقد مجلس محافظي الوكالة الذي يضم 35 دولة اجتماعا استثنائيا في اواخر يناير لبحث العمل الاضافي للوكالة بموجب الاتفاق بين ايران الولايات المتحدة وفرنسا والمانيا والصين وروسيا وبريطانيا.

وكان دبلوماسيون قالوا الشهر الماضي ان الوكالة قدرت بشكل مؤقت انها ستتكلف نحو خمسة ملايين يورو وان جزءا من هذا المبلغ ستغطيه مساهمات دولة عضو متطوعة. ووافقت ايران على وقف اكثر انشطتها النووية الحساسة وهو تخصيب اليورانيوم لمستوى نقاء انشطاري يبلغ 20 في المئة وستحد من اجزاء اخرى من البرنامج مقابل تخفيف محدود للعقوبات التي تضر باقتصادها المعتمد على النفط.

ولضمان قيام ايران بهذه الخطوات ستزور الوكالة نطنز وفوردو بشكل يومي مقارنة بزيارة واحدة اسبوعيا في الوقت الحالي. كما ستفتش المنشآت التي تجمع فيها ايران اجهزة الطرد المركزي المستخدمة في تخصيب اليورانيوم.

تايلند: زعيم المعارضة يرفض أي حلول وسط مع شيناواترا

بانكوك - «وكالات» : قال زعيم حركة احتجاج في تايلند يسعى للإطاحة بالحكومة إنه لن يلغي مظاهرات الاحتجاج الا في حالة تهديد بنشوب حرب أهلية ولكن رفض اي حل وسط مع الحكومة قبل خطته المزمعة لغلق العاصمة.

واحتشد انصار رئيسة الوزراء ينجلوك شيناواترا لمساندتها يوم الأحد ولكن بعيدا عن بانكوك حيث تسير الحياة بشكل طبيعي.

ويتهم المحتجون ينجلوك وشقيقها رئيس الوزراء الأسبق تاكسين شيناواترا بالفساد ومحاباة الأقارب. ودعت ينجلوك لانتخابات في الثاني من فبراير إلا ان المحتجين يريدون ان تستقيل الحكومة المؤقتة التي ترأسها على الفور.

واستبعد زعيم الاحتجاج سوتيب توجسوبان اجراء محادثات مع الحكومة في مقابلة نشرت يوم الأحد ولكنه قال انه سيوقف حركته اذا تصاعدت إلى أعمال عنف كما يخشى البعض ولاح في الأفق خطر نشوب حرب اهلية.

ونقلت صحيفة صنداي نيشن التي تصدر بالانكليزية عن سوتيب قوله «اذا اضحت حربا اهلية ساتوقف لان حياة الناس غالية عندي... إذ حرض اي شخص على حرب أهلية ساقول للناس عودوا لمنازلكم.»

ومن المرجح ان يفوز الحزب الحاكم في تايلند في اي انتخابات جديدة التي تقول الحكومة انها يجب ان تجري في الثاني من فبراير بعد حل البرلمان وموافقة الملك على موعدها.

غير ان عضوا في لجنة الانتخابات قال يوم السبت ان الانتخابات يمكن ان تجري في الرابع من مايو بموجب الدستور نظرا لمنع مرشحين من التسجيل في بعض المناطق ما يعني عدم اكتمال النصاب القانوني لانعقاد البرلمان بعد انتخابات فبراير.

وقتل ثمانية اشخاص بينهم ضابطا شرطة واصيب العشرات في أعمال عنف بين المحتجين والشرطة وانصار الحكومة في الأسابيع الاخيرة.

وقالت الشرطة إن سبعة اشخاص اصيبوا اثر اطلاق مسلحين النار على محتجين مناهضين للحكومة في وسط العاصمة بانكوك قرب منطقة خاو سان رود السياحية في ساعة مبكرة من صباح يوم السبت.

وقال وزير ان في افادة صحفية يوم الأحد انه سيجري نشر 12 الف رجل شرطة لحفظ النظام في العاصمة اليوم الاثنين إلى جانب ثمانية الاف جندي عند المكاتب الحكومية.

وقال وزير الخارجية سورابونج توفيتشاكتشايكول «لا نريد مواجهة مع المحتجين... سنسمح بدخولهم المباني الحكومية في بعض الأماكن».

وصرح وزير العمل تشالرم يوبامرونج «ستمكن الحكومة سوتيب من لعب دور البطل غدا..».

وتابع «لن يتكرر ما حدث في 2010 لان الحكومة لن تنتهج تلك الاستراتيجية. لا توجد نية لاستخدام القوة» مشيرا لحملة الجيش ضد انصار تاكسين في ذلك العام والتي راح ضحيتها أكثر من 90 شخصا من بينهم رجال شرطة وجنود.

بنغلاديش: الحكومة الجديدة تؤدي اليمين

داكا - «وكالات» : ادت الحكومة الجديدة في بنغلاديش اليمين الدستورية امس بعد أسبوع من فوز الحزب الحاكم في انتخابات شابتها أعمال عنف ووسط دعوات دولية متنامية لاجراء انتخابات جديدة يشارك فيها الجميع. واسفرت الانتخابات عن فوز حزب رابطة عوامي الذي تتزعمه رئيسة الوزراء الشيخة حسينة بثلثي المقاعد التي شملها الاقتراع الذي وصفه مراقبون دوليون بانه شابه اخطاء في حين وصفه حزب بنغلاديش الوطني المعارض بالمهزلة. ولم يكن ثمة شك في نتيجة الانتخابات إذ اقتصر الاقتراع على أقل من نصف مقاعد البرلمان.

وقال محمد مشرف حسين وزير شؤون مجلس الوزراء أن الحكومة الجديدة ادت اليمين بعد ظهر يوم الأحد وتم تنصيب الشيخة حسينة «64 عاما» رئيسة للوزراء للمرة الثالثة.

باكستان: 6 قتلى بمحاولة لاغتيال مستشار شريف

اسلام اباد- «كونا» : قال مسؤولون ان ستة أشخاص على الاقل قتلوا امس في تفجير مزدوج استهدف موكب مستشار رئيس الوزراء الباكستاني امير مقام باقليم «خيبر بختون خوا» الواقع في شمال البلاد. واكد رئيس شرطة منطقة «ملاكاند» عبدالله خان مقتل ستة أشخاص بينهم ثلاثة من رجال الشرطة في الهجوم الذي وقع بالقرب من منطقة «بورن» بمنطقة «شانغلا» في اقليم «خيبر بختون خوا» الا انه اكد ان مستشار رئيس الوزراء لم يصب باذى خلال الهجوم. وقالت شرطة منطقة «شانغلا» ان مسلحين استهدفوا موكب امير مقام عبر قنابل جرى التحكم بها عن بعد حينما كان في طريق عودته من منطقة «مانرونغ» التي توجه اليها لحل نزاع شب بين قبيلتين.

وفي أول رد فعل من جانبه على الهجوم جدد مستشار رئيس الوزراء الباكستاني في تصريح صحافي تأكيد موقفه بمحاربة الجماعات المسلحة رغم الهجمات التي يشنونها.

من جانبه دان رئيس الوزراء الباكستاني محمد نواز شريف الهجوم معربا عن تعازيه الحارة لعائلات الضحايا.

.. ومصرع أربعة متمردين بمعارك مع الأمن في الهند

نيودلهي - «كونا» : ذكرت الشرطة الهندية امس أن أربعة متمردين على الاقل قتلوا في اشتباكات مع قوات الامن بولاية «ميغالايا» شمال شرقي البلاد. وأضافت الشرطة ان الاشتباكات بين المتمردين وقوات الامن وقعت في منطقة مرتفعات «غارو» بولاية «ميغالايا» في وقت متاخر من الليلة الماضية مشيرة الى ان المتمردين اطلقوا النار بشكل عشوائي باتجاه رجال الامن ما دفعهم للرد بإطلاق نار الامر الذي اسفر عن مقتل أربعة مسلحين. وأشارت إلى أن قوات الأمن تمكنت من ضبط كمية كبيرة من الاسلحة كانت بحوزة المسلحين عقب الاشتباكات التي استمرت نحو الساعة.